على النقيض من وجهات النظر الداعية لضم شرقي الاردن الى فلسطين فورا ، او الى احتلاله عسكريا ، تمثل الاتجاه الارسخ لدى وزارة المستعمرات البريطانية في الدعوة لفصل شرقي الاردن عن فلسطين ولعدم اللجوء الى زج القوات البريطانية في شرقي الاردن · ومبكرا (آب ١٩٢٠) انصبت توجيهات وزير المستعمرات البريطاني اللورد كرزون الى المندوب السامي في فلسطين على الدعوة الى تشجيع قيام حكومات محلية بمساعدة المستشارين البريطانيين المنتدبين لهذه الغاية في انتظار موقف ثابت ونهائي من طبيعة السلطة ومن مصير شرقي الاردن ·

وبهذا الصدد كتب اللورد كرزون وزير المستعمرات البريطاني الى هربرت صموئيل المندوب السامي في فلسطين :

« ان حكومة جلالته ترغب في ان تتفادى الظهور بمظهر استغلال الوضع او تقليد اجراءات الفرنسيين في سورية الشمالية · لذلك فهي تعارض احتلال شرقي الاردن احتلالا عسكريا · وعلى اية حال فان وزارة الحربية ترفض رفضا باتا ان تقدم قوات عسكرية او تتحمل مسؤولية التزامات لاحقة قد يمكن ان تنتج في المستقبل » (٥) ·

وردا على مقترحات صموئيل الرامية لاحتلال شرقي الاردن وضمه الى فلسطين بشكل كامل اضاف يقول :

« في الوقت نفسه تدرك حكومة جلالته ادراكا تاما مدى الخطر الكامن في السماح لشرقي الاردن ان تنتكس وتعود الى غمار الفوضى (···) اننا نخشى ان يؤدي دمج شرقي الاردن تحت الادارة الفلسطينية فورا (···) الى اعطاء المهيجين الوطنيين حجة علينا ، وتكون النتيجة ان تتبدل مشاعر هؤلاء الذين يدعون الى الحصول على مشورتنا ومساعدتنا · وعندئذ سوف نواجه احد احتمالين : اما الانسحاب واما الاحتلال العسكري الذي لا نجد انفسنا على استعداد للبحث فيه » ·

ثم يقدم اللورد كرزون التوجيه التالي الى صموئيل :

« ان الخطوة الاولى يجب ان تبدأ بارسال عدد قليل من الضباط السياسيين

---

(٥) موسى سليمان ، المصدر نفسه ، ص ٢٢ · وكتب السير كريدي ، سكرتير وزارة الحربية الى اللورد هاردنج رسالة بتاريخ ١٨ آب ١٩٢٠ يقول فيها ان رئيس الوزراء اعرب في حديث له مع رئيس الاركان العامة عن معارضته الشديدة لاي اجراء اخر في شرقي الاردن يمكن ان يؤدي الى زيادة الالتزامات العسكرية التي تتطلب قوات بريطانية · المصدر نفسه ، ص ٢٢ ·